

عروض موقعة

مكتبات وأدب الأطفال: رؤية مستقبلية

عرض

د. أمل عبد القادر

المكتبة المركزية - جامعة القاهرة

E.Mail: Amalkader2000@yahoo.com

محفوظ، سهير أحمد .

مكتبات وأدب الأطفال : رؤية مستقبلية

- ط ١ - القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٧ .

١٣٠ ص .

أ- المعايير:

يمكن تعريف المعايير الموحدة للخدمات المعلومات في المكتبات العامة للأطفال والناشئة بأنها الأدوات أو الوسائل التي يمكن عن طريقها قياس درجة كفاءة العمل في المكتبات بمختلف أنواعها ، وهي تعد من الأدوات الضرورية عند تأسيس مكتبة جديدة أو تطوير مكتبة قائمة بالفعل وترى المؤلفة أنه عند تطبيق المعايير في المكتبات يعمل على تلبية الاحتياجات التالية :-

- ١- تحديد الهدف أو الأهداف المنوطة بالمكتبة .
- ٢- وجود المعايير له الأهمية الكبرى في عمليات المقارنة بين المكتبات .
- ٣- يعتبر وجود المعايير حافظاً مهماً لحرص المكتبات على أفضل أداء ممكن .

المؤلفة هي الدكتورة/ سهير أحمد محفوظ أستاذ مساعد بكلية آداب جامعة حلوان تخصصت في مكتبات الأطفال وأدبهم ومن كتبها : أدب ومكتبات الأطفال لسن ما قبل المدرسة ؛ أوضاع مكتبات الأطفال العامة في مصر ؛ دور الآباء في التوجيه القرائي للأطفال .

يتناول هذا العرض واحداً من الكتب العلمية الحديثة التي صدرت في مجال أدب الأطفال ألا وهو كتاب «مكتبات وأدب الأطفال» ؛ حيث رأت المؤلفة تقسيم هذا الكتاب إلى قسمين هما :

القسم الأول: الخدمات المكتبية للأطفال.

ويشتمل على خمس دراسات .

الدراسة الأولى:- تبدأ الدراسة بتناول موضوعين

هما المعايير وخدمات المعلومات للأطفال .

منها ، ولكن العمل يمتد ليشمل تشجيع الاهتمامات القرائية ، وتوسيع أفق الأطفال وإرشادهم إلى مواد قد لا يشعرون هم أنفسهم بحاجة إليهم .

ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق إعداد البرامج الخاصة بهم ، والتي يجب إعدادها والعمل على تطويرها كجزء أساسي من الخدمات المكتبية للأطفال ، وهذه البرامج لا بد من إخضاعها بصفة مستمرة للتقييم والمراجعة .

ويأتى الحديث عن نماذج لمعايير خدمات المعلومات فى المكتبات العامة للأطفال الناشئة فى الدول المتقدمة فى محاولة للتعرف على مدى اهتمام الجهات العالمية والمحلية من حيث : تحديد الأهداف والمعايير الخاصة بالعمل فى المكتبات العامة للأطفال والناشئة من الجهات :-

١- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات International Fedvation of Library Asso Cia - (IFLA) - قسم مكتبات الأطفال والناشئة .

ومن أهم أهداف معايير الخدمات والأنشطة التى ترسبها لإفلاسا ضرورة تقديمها للأطفال من خلال المكتبة العامة هى :

- مواجهة الاحتياجات المتغيرة للأطفال والناشئة من مختلف الجماعات الثقافية ومن ذوى الاحتياجات الخاصة منهم .
- إن التقييم المستمر لاحتياجات الأطفال والناشئة مسئولية أساسية تقوم بها المكتبة العامة .

أما بالنسبة لأنواع الخدمات التى ترى «الإفلا» فى معاييرها أهمية تقديمها للأطفال والناشئة فهى :-

أما الجوانب التى تختص بها هذه المعايير فى مكتبة الطفل فهى :-

- معايير إنتاج الأوعية .
- معايير الخدمات والأنشطة .
- الاختيار والانتقاء .
- الإدارة والنظم العامة .
- التنظيم الفنى والتحليل .
- معايير المباني والأثاث والتجهيزات .
- الميزانية والموازنة .
- معايير خاصة بالهيئة العاملة .

ويجب أن يراعى قبل اتخاذ قرار بشأن الاستعانة بالمعايير العالمية أو المحلية ضرورة دراسة ظروف المكتبة المزمع تطبيق المعايير عليها من مختلف الجوانب مثل :

- النظام المتبع فى المكتبة من حيث الرفوف المفتوحة أو المغلقة .
- الحى الذى توجد فيه المكتبة هل هو حضرى أم ريفى ؟ ..
- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان الذين تخدمهم المكتبة .
- نسبة السكان من الأطفال .
- الخدمات المكتبية الأخرى المتوافرة للأطفال فى المجتمع .

ب- خدمات المعلومات للأطفال الناشئة:-

لم تعد الخدمة المكتبية العامة للأطفال قاصرة على مجرد تجميع الكتب لهم وتزويدهم بما يطلبونه

• هل هناك استشاريون في مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات على المستوى المركزى فى الولاية بحيث يمكنها تولي عمليات التوجيه والقيادة فى مختلف المكتبات المدرسية التابعة للولاية؟

• هل هناك استشاريون متخصصون فى مجال العمل المكتبى مع الأطفال والناشئة على مستوى مركزى فى الولاية حتى يقومون بعمليات القيادة والتوجيه فى مختلف المكتبات العامة للأطفال والناشئة التابعة للولاية؟

• هل تدعم المجموعات فى المكتبات المدرسية المناهج التى تدرس للطلاب فى مراحل الدراسة المختلفة؟

• هل تدعم السياسات المطبقة فى كل من المكتبات العامة والمدرسية مبادئ الحرية الفكرية لائحة الصادرة عن جمعية المكتبات الأمريكية بهذا الخصوص (American Lib. Association Library Bill Of Rights)

الدراسة الثانية:-

توضح هذه الدراسة الخاصة بالخدمات المكتبية للأطفال الحاجة الملحة للتعاون الدولى باعتبار أن ذلك يتيح فرصة طيبة لتلاقى الثقافات والانسجام فيما بين مصادر المعلومات المتوفرة والحرية الفكرية المطلوبة . صدرت عن IFLA/FAIFE تقر على الحاجة الماسة إلى حرية الوصول إلى المعلومات وحرية التعبير عن الأفكار وهى تضم ظاهرتان تهتم المتخصصين فى عالم المكتبات والمعلومات وهما :

١- الظاهرة الأولى :-

محاولة وصول مكتبات الأطفال إلى عالم المعلومات .

• الخدمات المرجعية .

• تنظيم جولات داخل المكتبة .

• التدريب المستمر على مهارات استخدام المعلومات .

• الخدمات الإرشادية القرائية .

• إمدادهم بالتسهيلات الخاصة للاستفادة من مصادر المعلومات المختلفة .

• التعاون مع الجهات المختلفة التى تقدم خدمات معلوماتية للأطفال والناشئة فى المجتمع ككل .

٢- جمعية المكتبات الأمريكية - الأقسام المعنية بمكتبات الأطفال والناشئة :-

وهى تضم ثلاثة أقسام تهتم بمكتبات الأطفال والناشئة ، وهذه الأقسام هى :

أ- الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية American Association of school Librarians (ALSC).

ب- جمعية الخدمات المكتبية للأطفال - Association Of Lib.Services To Children (ALSC).

ج- قسم خدمات الناشئة - Young Adult Services Division (YASID).

وتبدأ المؤلفة فى عرض الإرشادات والتساؤلات والتوصيات الموجهة لجميع أمناء مكتبات الأطفال العامة أو المدرسية ، وفيما يلى أهم هذه التساؤلات :-

• هل هناك اعتراف بحاجة المدارس الحكومية لأمناء مكتبات حاصلين على شهادات متخصصة فى مجال المكتبات وتكنولوجيا المعلومات؟

٢- الظاهرة الثانية :-

النظر في حقوق الطفل الواردة في وثيقة الأمم المتحدة (Uno-Convention) وهي السوعود بالاستقلالية والفردية الخاصة بحقوق الطفل في توفير الحماية من قبل الكبار المسؤولين .

وفي عام ٢٠٠٣ قدم المشروع الأوروبي (التطور التكنولوجي للمكتبات العامة المتنقلة) عدة قواعد إرشادية متعلقة بالخدمات المكتبية للأطفال في المكتبات العامة والمدرسية وهي :-

● ضرورة الاهتمام بالمكتبات العامة التي تعد نقطة انطلاق تجمع بين التجمعات المحلية المختلفة .

● إيجاد بيئة تعليمية تكنولوجية هدفها تدعيم مهارات القراءة والتعليم المستمر بمهارات التعلم التكنولوجي .

● تسهيل الدخول على المواقع الخاصة بأداء الأطفال لواجباتهم المدرسية .

● المشاركة في تعليم الأطفال مختلف جوانب العملية التعليمية ويشمل ذلك :

- التعليم الوظيفي . Functional Literacy

- التعليم الرقمي . Digital Literacy

- التعليم البصري . Visual Literacy

- التعليم عن طريق متابعة وسائل الإعلام Media Literacy .

وفي نهاية الدراسة نجد عرضاً لنماذج من الجهود العالمية لخدمات مكتبات الأطفال كنموذج التعاون المشترك بين كل من اليونسكو والإفلا ؛ حيث صدر عنهما العديد من التصريحات المتعلقة بكل من

الحقوق الإنسانية للأطفال ، والخدمات المكتبية العامة والمدرسية ونموذج الإفلا يضم أقساماً وبرامج خاصة في مجال مهنة مكتبات الأطفال ومن هذه الأقسام والبرامج :

- قسم الأطفال والناشئة .

- القراءة للجميع .

- الجمعية العالمية لمهنة المكتبات المدرسية .

وتبدأ المؤلفة في شرح بعض النماذج للجهود العالمية لخدمات مكتبات الأطفال :

أ- نموذج مشروع المكتبة الدولية الرقمية للأطفال؛

ويتضمن هذا المشروع بوابة رقمية خاصة بالأطفال من سن ٣-١٣ سنة وهو مقدم لكل أمناء المكتبات والمدرسين والآباء ولجميع المهتمين بالأطفال ولعل هذا المشروع ، يمثل تجربة لإنشاء مواقع أخرى دولية للتفاعل بين مختلف اللغات والثقافات في أنحاء أخرى من العالم .

ب- نموذج المشروع الأوروبي؛

وهو يقدم نموذجاً للمكتبات ذات الوسائط المتعددة وقد قام هذا المشروع بدور ناجح بين عامي ١٩٩٦-١٩٩٨ م ، وذلك بالتعاون بين ست دول أوروبية هي إنجلترا واليونان وأسبانيا والبرتغال وفنلندا وألمانيا .

ويمكن للأطفال أنفسهم استخدام هذه المكتبة وهذا المشروع يمثل شكلاً من أشكال التعاون بين المكتبات ومستخدميها .

وبالنظر إلى هذه النماذج يمكن الوضع في الاعتبار عدة عناصر أساسية هي :-

التحديد دور فعال وقوى في هذا المجال، فهي تتعامل مع المجتمع بشكل عام، وتقدم خدماتها للجمهور في مختلف مستوياته ومراحل العمرية.

وهي تتوجه إلى الأسرة بمختلف أفرادها ومن أهمها الطفل الذي تغرس في نفسه منذ البداية عادة الاطلاع على الكتب والاستفادة منها، وهي الجهة التي تصل إلى الطفل منذ ولادته كما يحدث في الدول المتقدمة، مثل السويد؛ حيث يقوم أمناء المكتبات هناك بإهداء الكتب المناسبة للأطفال الوالدات حديثاً سواء في المنازل أو في المستشفيات فدور المكتبة العامة هنا يمكنها أن تصل إلى عمق التغيير أو التنمية الثقافية في المجتمع.

وتقدم المؤلفة تعريفاً لكل من:

أ- التنمية الثقافية

ب- الثقافة العلمية.

وتعنى التنمية الثقافية أن الثقافة في مجتمع ما يمكن أن تتغير إلى الأفضل؛ بحيث تتيح المجال لتحقيق النهضة الحضارية مثل تغيير التفكير من المتعلق بالخرافات إلى الاعتماد على المنطق والعلم وتشجيع روح التعاون والعمل الجماعي.

أما الثقافة العلمية فهي جانب من جوانب الثقافة بوجه عام يتركز فيه الاهتمام على الجوانب العلمية التي تمثل فهم الإنسان لتختلف الظواهر الكونية من مجرات وأجرام فلكية بما فيها المجموعة الشمسية، ثم تضيق الدائرة لتشمل كوكب الأرض الذي نعيش عليه بكل ما يضمن من بحار وأنهار وحيات نباتية وحيوانية وإنسانية، وكل ذلك في إطار إدراك النظام.

• أن التعاون الدولي في مجال الخدمات المكتبية للأطفال قادر على تلبية احتياجات مجتمع المعلومات، والبرامج الخاصة بالأطفال على نطاق دولي.

• لا توجد أية عقبات في عملية تحليل الأوضاع وإثبات الحاجة إلى خدمات مكتبية للأطفال.

• إن الشكل المطلوب من التعاون يتطلب نوعية جديدة من الخدمات المكتبية للأطفال.

• إننا يجب أن نشارك في القرارات المستقبلية المتعلقة بتداول المعلومات التكنولوجية في المناطق الغنية في العالم.

وأخيراً تمثل متابعة الاطلاع والدراسة للفكر العالمي في مجال مكتبات الأطفال أهمية كبرى في تطويره. وعلى المسؤولين عن المكتبات العامة للأطفال وواضعي السياسات لها، الأخذ في الاعتبار مثل هذه الجهود العالمية، ومحاولة تطبيق ما يصلح منها لمصر، بما يتفق مع احتياجات وخصائص الطفولة المصرية.

الدراسة الثالثة:-

وهذه الدراسة الخاصة بالمكتبات العامة ودورها في تنمية الثقافة العلمية للأطفال والناشئة باعتبار أن حقائق العلم هي حقائق عالمية توحد لغة التخاطب بين مختلف الشعوب والثقافات؛ وتركز المؤلفة على قيمة العلم باعتباره مجموعة من الأخلاقيات والسلوكيات الفاضلة التي يكون للمكتبات العامة للأطفال دورها الأساسي في غرسها في نفوس الأطفال.

وترى المؤلفة أن دور المكتبة العامة على وجه

بينما المقصود بالقوى البشرية العاملة في مكتبات الأطفال هؤلاء الأمناء الذين يعملون في مكتبات الأطفال بنوعها الرئيسيين ؛ وهما المكتبات العامة والمكتبات المدرسية .

ولكل مهنة الأساس الفلسفى الذى تقوم عليه ومهنة المكتبات كغيرها من المهن من خلال الجمعيات المهنية الخاصة بها تشكل لها الأساس الأخلاقى الذى يسترشد به أمناء المكتبات فى تأديتهم لأعمالهم .

هذا وعلى الرغم من الأهمية البالغة لأمناء مكتبات الأطفال المهنيين ، فإن تحقيق الدقة المطلوبة فى مثل هذا العمل ، يتطلب وجود فئة قيادية تتولى الإشراف المركزى وإدارة دفة العمل وتولى العمليات القيادية على مستوى التشكيل المكتبى ككل وهم المشرفون على العمل المكتبى مع الأطفال ، كذلك يتطلب هذا النوع من العمل وجود فئة تتولى الأعمال ذات الجانب الإدارى والكتابى وهذه الفئة تعرف بالعاملين من غير الفنيين .

وتحدد المؤلف عدة عناصر هامة لتطوير مجال الإعداد المهني لأمناء مكتبات الأطفال هذه العناصر هى :-

- ١ . الزيادة العددية لأمناء المكتبات المؤهلين للعمل مع الأطفال فى مكتباتهم العامة أو المدرسية .
- ٢ . الاهتمام بالتعليم المستمر والتدريب أثناء الخدمة .
- ٣ . ضرورة أن تتضمن عناصر التدريب القدرة لدى العاملين مع الأطفال على التعامل السليم معهم نفسياً وتربوياً .

وقد قامت المؤلف بإعداد دراسة بعنوان «القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية» وتم تطبيقها على ثمانى مكتبات عامة تضم أقساماً خاصة بالأطفال .

وتقدم المؤلف عدة توصيات منها :-

- ١ . هناك ضرورة لإضافة النشاط العلمى وإبراز دور وأهميته ضمن مجموعة الأنشطة التى تقدم للأطفال فى المكتبات العامة .
- ٢ . ضرورة إضافة النشاط العلمى والقراءات العلمية ضمن أنشطة مهرجان القراءة للجميع وعدم الاكتفاء بالأنشطة الفنية والأدبية .
- ٣ . إضافة المسابقات فى الجوانب العلمية المختلفة إلى جانب المسابقات فى الجوانب الأدبية والدينية والفنية .
- ٤ . العمل على اختيار أمناء مكتبات للأطفال يتمتعون بسعة الأفق وبالافتتاح بأهمية العلم فى بناء شخصية الإنسان .
- ٥ . ضرورة حرص المكتبات العامة إضافة المواد العلمية سواء المطبوعة أو الإلكترونية .

الدراسة الرابعة:-

تبدأ هذه الدراسة بتعريف مفهوم التنمية المهنية ويقصد به : عمليتا التعليم والتدريب اللازمتين لتوفير هيئة مهنية متخصصة من أمناء مكتبات الأطفال ويشمل التعليم هنا الدراسات الأكاديمية فى مرحلة ما قبل التخرج والكورسات والدراسات العليا بمختلف أشكالها فى مرحلة ما بعد التخرج .

المتكاملة تحت إشراف السيدة الفاضلة سوزان مبارك باشتراك الشباب من سن ١٢-١٩ سنة فى المسابقة الدولية للشباب على الإنترنت المعروفة باسم «Think Quest». وفيها يقوم الشباب بتكوين فريق من الشباب المحلى أوالدولى المكون من ٢: ٣ أعضاء ، والقيام بتصميم مقر تعليمى على شبكة الإنترنت ، وذلك فى مجموعة محددة من المجالات منها :

١- الفن والأدب

٢- العلوم والرياضيات

٣- العلوم الاجتماعية

٤- الرياضة والصحة

وعنوان هذه المسابقة على الإنترنت هو (<http://www.thinkquest.org>) والجدير بالذكر أن مصر قد فازت بالجائزة الفضية لهذه المسابقة عن عام ٢٠٠٠ ، ويقوم بالإشراف المحلى على هذه المسابقة المركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج بالقاهرة .

ثم تقوم المؤلفة باستعراض مجموعة من النماذج لمواقع الإنترنت فى مجال أدب ومكتبات الأطفال وهذه المواقع هى :

١- Kids click

وموقعه : <http://www.kids-click.org>

٢ دليل الويب فى أدب الأطفال <http://www.chil.lit.webguide>

وموقعه : <http://www.ucalgary.ca/dkbrown>

٣ أدب الأطفال على شبكة الإنترنت <http://www.internet.chil.lit>

وموقعه : <http://www.loc.gov/n/s/reference/child-Lit.html>

٤ . العمل على زيادة كفاءة العاملين مع الأطفال فى دراسة اللغات الأجنبية ، على الأقل إتقان لغة أجنبية واحدة للتمكن من الاطلاع والإفادة من الدراسات الأجنبية فى هذا المجال .

٥ . ضرورة اهتمام الجهات الحكومية المسئولة عن عمليات التدريب فى الدولة بتخصيص دورات تدريبية لأمناء مكتبات الأطفال .

الدراسة الخامسة:-

تحدث المؤلفة فى هذه الدراسة عن الإعداد المهنى لأمناء مكتبات الأطفال حيث تم الاعتماد على دراسة ميدانية لدراسة مستوى العاملين بأقسام الأطفال فى المكتبات العامة التالية :-

• مكتبة مبارك العامة (الجيزة) .

• مكتبة البحر الأعظم (الجيزة) .

• المكتبة النموذجية للأطفال التابعة لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال (الروضة) .

• مكتبة خالد بن الوليد (إمبابة) .

• مكتبة حلوان العامة (حلوان) .

القسم الثانى:-

أدب الأطفال

يتضمن هذا القسم ثلاث دراسات :

الدراسة الأولى : منها حول الاهتمام العالمى بتخصيص مواقع لأدب ومكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت والاهتمام المحلى فى مصر بتشجيع النشر على الاستفادة من عالم الكمبيوتر والإنترنت ، ومن ذلك اهتمام جمعية الرعاية

ونأتى إلى الدراسة الثالثة والأخيرة فى هذا الكتاب الذى يعرض لواحد من أبرز كتاب أدب الأطفال فى مصر وهو الأستاذ يعقوب الشارونى وجهوده فى المجالين الإبداعى والبحثى .

فقد بدأ الأستاذ يعقوب نشاطه الإبداعى بكتابة المسرحية للكبار ، وحصل على أرفع الجوائز فى هذا المجال ، إذ حصل على الجائزة الأولى للتأليف المسرحى فى عام ١٩٦٠ من المجلس الأعلى للفنون والآداب ، كما حصل فى عام ١٩٦٢ على الجائزة الأولى أيضا فى التأليف المسرحى من الهيئة العامة لفنون المسرح والموسيقى .

لكنه أدرك أن بناء الوطن يبدأ من الطفولة ، فتناول الكتابة للأطفال فى الشكلين القصصى والموضوعى ، والكتابة للكبار المتعاملين مع الأطفال فى مجموعة من الدراسات والبحوث ، وتحدث المؤلف فى عجلة عن عدة نماذج من إنتاجه فى هذين المجالين الإبداعى والبحثى مما يكشف عن مدى الثراء والتنوع والعمق فى هذا الإنتاج .

وفى نهاية هذا العرض نجد أن الكتاب قد استفاد كثيرا من خلفيات مؤلفه الموضوعية ؛ حيث إن الأستاذة الدكتورة/ سهير أحمد محفوظ هى واحد ه من علماء علم المكتبات والمعلومات فى مجال مكتبات وأدب الأطفال ولها العديد من الإسهامات فى المجال ، كما أود فى نهاية عرضى لهذا الكتاب أن أشيد بالأسلوب الأدبى الذى اتبعته المؤلفة فى كتابة هذا الكتاب فى طريقة مزج الأفكار وهو أسلوب مميز يجعل الكتاب أكثر ترابطا من حيث المعلومات الموجودة فيه .

٤ طريق الأطفال لاستخدام مكتبة لوس أنجلوس العامة

Kids path through losanges public library

وموقعه : [Http://www.laol.org/kids/index.html](http://www.laol.org/kids/index.html) .

٥ موقع مكتبة منهاتن العامة Manhattan public library

وموقعه : [Http://www.Manhattan lib.ks.us.child.html](http://www.Manhattan lib.ks.us.child.html) .

وتقدم الدراسة الثانية فى هذا القسم صورة وثائقية لإنجاز تم لأول مرة فى الجامعات المصرية وهو إنشاء مركز متخصص فى بحوث ودراسات أدب الأطفال فى جامعة حلوان .

ومن أهم المهام والوظائف الأساسية بمعمل بحوث أدب الأطفال :

• التجميع والتوثيق:

ويتضمن الاحتفاظ بملفات للمعلومات عن المؤلفين والرسامين والباحثين .

• الدراسة والبحث:

ويتضمن مساعدة دارسى أدب الأطفال فى الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية داخل وخارج الجامعة فى إجراء أبحاثهم المتخصصة فى المجال والمساعدة على نشرها .

• المهمة الإعلامية:

يتم التعاون بين المعمل ومختلف وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وصحافة وبرامج للتلفزيون فى تحديد أدب الأطفال الملائم لاستخدامه فى مختلف هذه الوسائل .